

الذخيرة

الكفارة ووافقنا ابن حنبل وفي الكتاب إذا قال علي عشر كفارات أو موثيق أو نذور
لزمه عدد ذلك كفارات قال اللخمي لأن النطق بالعدد يقتضي إرادته بخلاف التكرير فحمل على
التأكيد وإن قال والعزير وعزة أو فكفارتان قال ابن يونس قال محمد إذا حلف بعدة أسماء
أو كرر اسما واحدا فكفارة واحدة قال ابن حبيب وكذلك تعدد الصفات لأنها ليست غير الذات
وقيل بتعدد الكفارة لأن مفهوم القدرة غير مفهوم العلم والأسماء يعبر بها عن مسمى واحد
وما امتنع إطلاق لفظ الغير إلا لأن الغير في اللغة هو الذي شأنه المفارقة بالزمان والمكان
فاطلاق لفظ الغير عليها يوهم ذلك وإطلاق الموهوم ممنوع قال وينبغي التفصيل فما يرجع لمعنى
واحد فكفارة واحدة كالعزة والجلال والعظمة وكالميثاق والعهد وكالقرآن والتوراة والإنجيل
فإنها ترجع إلى صفة الكمال وإلا تعددت الكفارة قال اللخمي ولو قال وا ثم وا ثم وا
فكفارة واحدة وأرى أنها ثلاث وقال ابن عبد الحكم بالتعدد في الواو مع واو القسم وفي
الكتاب إذا حلف لا أجامعك فجامع واحدة أو الجميع فكفارة واحدة لأن الكفارة لمخالفة
اليمين وهي واحدة والقائل وا لا دخلت هذا الدار وا لا كلمت فلانا تعددت الكفارة لتعدد
اليمين ولو كرر اليمين على شيء واحد في مجلس واحد أو مجالس فكفارة واحدة حتى ينوي
التأسيس ولو كرر لفظ النذر تعددت الكفارة نوى أم لا قال ابن يونس قال محمد إذا قال علي
ثلاث نذور فثلاث كفارات ولفرق بين تكرار الطلاق يحمل على الإنشاء دون التأكيد واليمين على
التأكيد أن الطلاق مختلف فأولى بوجوب التحريم والثانية تقرب من الثلاث والثالثة تحريم
إلا بعد زوج آخر ومعنى الإيمان واحد وهو إيجاب الكفارة وبين النذر واليمين أن أصل وضع
اليمين لتأكيد المخبر عنه فلما كان أصلها للتأكيد حملت عليه عند عدم النية وموضوع
النذر اللزوم فحمل على الإنشاء ومن حلف فقليل له يحنثك فحلف لا يحنث